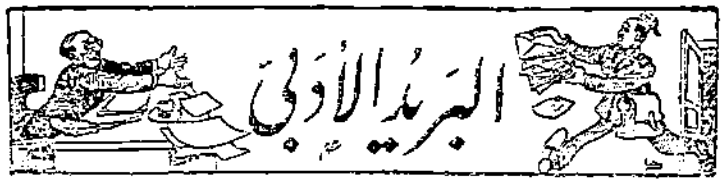


### وحى الرسالة

تفضل كاتب العربية الأستاذ الجليل عباس محمود العقاد فاخص فى هذا الكتاب البليغ رأيه القيم فى كتاب ( وحى الرسالة ) . وإنا لننشره شاكرين للناقد الكبير جميل رأيه فى الكتاب وصاحبه :

أخى الكاتب البليغ الزيات

وحى رسالتك أصدق ما قرأت فى الكتابة العربية الحديثة من مصداق لرأى القائلين : إن الرجل هو الأسلوب

فأنت أسلوبك وأسلوبك أنت : إتقان واستحياء وسلاسة ، صُوِّرتَ فى عالم الخلق فكانت إنساناً ، وصُورتَ فى عالم الفكر فكانت وحى الرسالة

إتقان صيغة فى غير ظهور ولا ادعاء : يوشك من يتبينه أن يلمسه ليعرف موضع الجودة فيه ، كما يلمس المسوّم النسيج المتين الذى وعى المتانة سراً من أسرار منواله وخلا من الزخرف والبريق ، لأن إتقان تلك الصيغة كإتقان هذا النسيج ، فى حقيقتها وليس على صرآها ، وعلى صفحة محياها دون سواها

واستحياء يخفى مزاياه ولا يفوته شىء بأن يخفيها ، لأنها أثبت من أن يحجبها الإخفاء

وسلاسة تطوّع المعنى وتملك الزمام فى الوعر والسهل على السواء . فإن ما تصف من ألم نفسانى يلهب مراقّ الحشا ويَبْده الضعف الإنسانى بأقصى ما يطيق وفوق ما يطيق، لكالذى تصف من ألم يباشر الفكر قبل أن يباشر اللحم والدم، ويحسب من قضايا الرأى كما يحسب من قضايا الفؤاد.

إتقان واستحياء فى المعنى لا فى اللفظ وحده ، وفى موضوع الكتابة لا فى بنيانها وتركيبها وكفى ، وعلى السماء وفى الطوية سواء

وتلك هى الأساليب التى تضاف إلى لغة العرب فيقال معنى إنسانى فى كلام عربى ، ولا يرتد المعنى إلى بنى الإنسان حيث كانوا ثم لا يبقى منه للعربية ما تحرص عليه

وحى رسالتك فى كتاب أحمد

والسلام عليك وعلى من اتبع هداه

عباس محمود العقاد

### مصر الحلوة Egypte la douce

تحت هذا العنوان الجميل جمع الكاتب الفرنسى الكبير جان لوجول رئيس تحرير البورص إجبسيان طائفة من الفصول الفرنسية الرائعة القصيرة كان قد نشرها متفرقة فى مدى عشر سنين. وهى صور صادقة للحياة المصرية فى شتى مظاهرها ومناظرها وأحداثها وعاداتها، رسمها قلم فنان صَنَاع وجد إلهامه فى حب مصر وأهل مصر ، وقصد بعرضها فى هذه الألوان الجميلة أن يوثق بها التعارف والتآلف بين الصديقتين القديمتين فرنسا ومصر فى هذا العهد الذى قضى فيه إلغاء الامتيازات وما سيعقبه من إلغاء المحاكم المختلطة أن يعيش المصرى والأجنبى عيشة أهل الوطن الواحد لا تفرق بينهما فوارق السياسة والاجتماع

وقارئ هذا الكتاب القيم يستطيع أن يقول على الجملة إن مسيو لوجول من الكتاب الأجانب القلائل الذين فهموا مصر وعرفوا كيف يُفهمونها من يجهلونها بأسلوب يشرق فيه الحب والصدق والإخلاص

### مصر المزدهرة L'Egypte florissante

وذلك عنوان آخر جملته الكاتبة الفرنسية الشاعرة « فلنتين دى سان بوان » حفيدة « لامرتين » لمجموعة من المقالات الممتعة قصدت بها تصوير مصر الجديدة فى عهدها الفاروق المبارك تصويراً دقيقاً يجلوها فى أوضاعها المختلفة من اجتماعية واقتصادية وفكرية ودينية وأدبية وفنية . وقد آثرت

---

منه فى سنة ١٩٣٦ نحو ٣٥٢ ألف كيلو . وأستراليا ومساحتها نحو ٨ ملايين كيلو مترا مربعة يقدر عدد مواشيها بنحو ١٢٠ مليوناً استغلت منها فى سنة ١٩٣٦ أكثر من ٤٥٠ ألف طن من الصوف. والهند ومساحتها نحو ٥ ملايين كيلو مترا مربعة وعدد سكانها ٣٥٠ مليوناً أنتجت فى سنة ١٩٣٦ ما يزيد على ٥٧ مليون طن من الأرز وهى الأولى بين كل بلدان العالم بمحصول الأرز . وأنتجت أيضاً فى تلك السنة ٤ ملايين طن من السكر و١٠ ملايين طن من الحنطة ومليون طن من القطن ومليونى طن من الخيش أى ٩٩ فى المئة من محصول العالم كله ، وفى الهند من البقر ما يقدر بمائة وخمسين مليوناً

أن تكمل هذا التصوير لمن كان لهم يد فى التجديد والإحياء من المصريين وبعض الأجانب ، فاستكتبت أكثر من أربعين رجلاً من سراة الكاتبين والمفكرين ونشرت آراءهم وصورهم فى هذا الكتاب الأنيق بعد أن زينت صدره بطاقة من الشعر الفرنسى الرفيع قدمتها إلى صاحبى الجلالة الملك والملكة . وهذا الكتاب كسابقه دعاية وتعريف لمصر الناهضة . وهما فوق ذلك نموذج فريد من الفن العالى فى التحرير والتصوير والطبع، ودليل جديد على اعتراف الأدب الفرنسى بالجميل لوادى النيل .

## هول الأزهر

أعيذ الرسالة وصاحبها أن يكونا كأصحاب صحف أخرى عرفت بأنها تنشر الخطأ فى الدين ولا تنشر الصواب وتنشر الطعن ولا تنشر الرد

وأعيذها مرة أخرى وقد تعرضت لنشر بحوث دينية أو علمية أن يفوتها فيما تنشر مغمز من قول أو فلتة من لسان ولا تعلق عليه كما هو شأن الصحف الراقية بعلمها الجم ومعرفتها القيمة، فهى غنية بمعرفتها عن اتخاذ إخصائيين لها فى هذه الشئون

جاء فى كلمة الأستاذ المدنى حول الأزهر أن مدح أحد الشيوخ لقوله إن الشيطان إنما هو قوة الشر النبثة فى العالم وأخذ يديح لهذا الشيخ الثناء ، ويكيل له الإعجاب ، وينتقد الذين انتقدوه فى القول وحمل عليهم وقال كان من حق الأزهريين جميعاً أن يقابلوا هذا الرأى العجيب الذى يوافق الدين والعلم الحديث بالإعجاب إلى آخر ما قال من لون من القول كان الأولى بمن يكتب النزوع عن مثله فى التحدث عن فريقين

ومن الأسف أن الأستاذ المدنى وصاحبه إن كان لا زال مصمماً على ما قال مخطئان كل الخطأ فى الدين وفى العلم الحديث معاً . وما للعلم الحديث ومسائل لا تعرف إلا عن الوحى ؟

ذلك لأن الجن والشياطين والملائكة والجنة والنار حقائق إسلامية لا تعرف إلا من طريق الوحى ، وليست مجالاً للرأى ولا للعلم الحديث فى شىء ، ولا هى ضارة بالعلم الحديث فى شىء أيضاً ، فهمها العرب الذين نزل القرآن الكريم بلسانهم مؤمنهم وكافرهم كما عناها القرآن وأرادها . وهذه أوليات مسلمة فى الإسلام فى قسم الغيب الذى يجب الإيمان به كما جاء وليس للبحث العلمى إليه من سبيل ، وسبها الإيمان بالبعث والحشر والنشر وصورة ما تكون عليه تلك الشئون ، ولا يطلب فى ثبوت ذلك إلا صحة الدليل النقلى من كتاب أو سنة صحيحة . فالتحكك بخلق جدل وخلافات دينية فى موضوعات دينية ليست موضع جدل، هو فضول من القول وشغل للقراء بغير ما يليق بالكاتب الأمين أن يشغلهم به

وأولى بمن يتكلم باسم الدين فى الناس أن يشغلهم بالنواحى العملية منه ويبعدهم عن الجدليات ، لأن الدين نفسه ينهى عن الجدل والمنازعات كما ينهى عن المنكرات . وفى النواحى العملية الإسلامية ما يشغل ألف كاتب وكاتب أعماراً طويلة ، لأن هداية الناس وحملهم على العمل بالدين فى شئونهم اليومية والاجتماعية ، وتحليهم بأخلاقه ، واحترامهم لمبادئه وآدابه ، وخصوصاً بعد أن رأوا إلمه الحضارة الحديثة والمدنية الجافة قد سقط ، وأنه آن الأوان لسلطان الإسلام الحق ومبادئه العادلة أن يسود وأن يقود العالم مرة أخرى مديدة إلى حياة السعادة والهناءة والأمن على النفوس ، وأن ينقذهم من دبلوماسيات هذا العصر ويكبح جماح العلم الحديث فلا يستعمل إلا فى خير الإنسانية ، فلا بد للعلم الحديث من دين يكبح جماحه ، ولا بد للدول من أن تعترف بالإلمه الحق الذى سخر لهم الطبيعة وأنزل لهم الشريعة وأنذرهم من آلاف السنين فى كتبه المقدسة بما صدقه التاريخ وبما هو حاصل اليوم وواقع على رؤوسهم

فعلى رجال الدين الإسلامى أن يثبتوا فى مراكزهم ولا يتزحزحوا عنه بالتأويل والتحوير إرضاء لعدوهم فالعاقبة لهم إن كانوا مؤمنين حقاً بدينهم ... والله يدعو إلى دار السلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم

محمد عبد السلام القبانى
المدرس بكلية الشريعة

## تعقيب على ما نشر

١ — ذكر الأستاذ القطان كلاماً حول لفظى تعبان وظمآن فقال إن تعبان تمنع من الصرف ، لأن مؤنثه تعبانة ولا يمنع من الصرف إلا ما كان مؤنثه على وزن فعلى وكان زائد الألف والنون . نعم إن القاعدة مسلمة ، ولكن هل وردت كلمة تعبان فى كتب اللغة أم هى كلمة عامية والعربى غيرها . أجمع أساس

البلاغة وتاج اللغة والقاموس وشرحه وأقرب الموارد واللسان والصحاح على أنه يقال : هو تعب ومتعب ولم يقولوا هو تعبان . إلا أن المنجد ذكر هو تعب وتعبان ، ولا ندري من أي مصدر استقاها. من هذا يتبين لنا أن تعبان ساقطة من أساسها على الأصح لأنها لو كانت موجودة في اللغة لذكرها الأشموني مع الأربعة عشر لفظاً التي مؤنثها فعلانة وإذن نأخذها على الدكتور زكي مبارك غلطة لغوية . أما ظمآن فقد ورد في القاموس ظمآن وظمآنة ، وفي أقرب الموارد هي ظمأى وظمآنة . أما في اللسان وتاج اللغة والصحاح فهي ظمأى، وما دامت قد وردت ظمآنة في بعض أمهات الكتب يصح قول الدكتور محمد عوض لم تزل ظمآنا .

٢ – الأبيات الحائرة : يذكر الأديب علي محمد حسن أن كتب النحو والشواهد أجمعت على أن الأبيات الحائرة لمالك بن الريب ، ولا أدري أين هذه الكتب التي أجمعت على أنها له ؛ فإن كتب النحو والشواهد أجمعت على أنها للفرزدق. ففي حاشية الصبان على الأشموني نقلا عن التصريح، وفي فرائد القلائد في مختصر الشواهد لمحمود العيني أنها للفرزدق. وقد ارتضى ذلك الأستاذ أحمد زكي صفوت في كتابه الكامل في النحو ، والأستاذ الشيخ محمد محي الدين في شرحه على ابن عقيل. أما في شرحه على الأشموني فقد ذكر ما ذكره العيني ثم أورد رواية ياقوت في معجم البلدان . والذي يرجح أنها للفرزدق عدة أمور (١) إن ما ذكره ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، والمبرد في الكامل من أنها لمالك بن الريب خطأ محض، إذ أن مالكاً مات في زمن معاوية ولم يدرك الحجاج (٢) شبه الإجماع من كتب النحو والشواهد على أنها للفرزدق (٣) إن رواية أبي تمام أقوى من رواية ياقوت التي تنسبها للبرج بن خنزير ، إذ أن أبا تمام توفي سنة ٢٣١ هـ ، فهو أقرب إلى الفرزدق المتوفى سنة ١١٤ هـ من ياقوت المتوفى سنة ٦٢٦ هـ . ولم نجد كتاباً آخر ينسبها للبرج غير ياقوت (٤) إن البيتين الآتيين من القصيدة نفسها :

فلولا بنو مروان كان ابن يوسف كما كان عبداً من عبيد إياد
زمان هو العبـد المقر بذله يراوح صبيان القرى ويغادي

بالفرزدق ألصق لما له من اعتزاز وتيه وذكر للآباء والأجداد ، ولكثرة مناوشاته مع الولاة بل مع الخليفة أحياناً .

٣ – الآخر والثاني : يأخذ الأستاذ م. م. إبراهيم على الأستاذ أحمد أمين قوله: قال أحدنا: جزءاً من العقد الفريد، وآخر: جزءاً من الأغاني وثالث الخ ... ثم يقول: والمعروف في اللغة أنه لا يسوغ أن تقول آخر إلا إذا كان هو الأخير فلا تقفى بعد ذلك بأعداد أخرى الخ .. وأظن الأستاذ قد خلط بين آخِر بكسر الخاء ضد أول وآخَر بفتحها بمعنى غير أو واحد . كما أحسب أنه لم يعرف أنهار بيع الآخر وجمادى الآخرة بكسر الخاء فيهما، ولو كانت بالفتح لقالوا : جمادى الأخرى مؤنث الآخَر بالفتح لأن الآخرة مؤنث الآخِر بالكسر . فاللغة إذن لا تمنع أن يقال جاء رجل وغيره وثالث ورابع

عبد الستار أحمد فراج


١/٣ عدد الرجال
لا يتمتعون ببهجة الحياة !
لولوتيطس
لولوتيطس
هارمون هرمين : صندوق بوستة ٢١٠٥ بمصر
نوى تيطس نمرة ٣ | مجاناً
(سجل تجاري ( ٥٢٢٧ )